وقد اعزنا الله تعالى بالاسلام فبكت عائشة رضي الله عنها
وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكي معهم
اهل الدار وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر الناس
من يعذرني ممن يؤذيني فقام اليه سعد بن معاذ
سيد قبيلته فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان
يكن من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج
امرتنا بامرك فيه فقام سعد بن عبادة فقال
كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا بذحول
كانت بيننا وبينكم في الجاهلية فقال هذا يا ال
الاوس وقال هذا يا ال الخزرج فاضطربوا
بالنعال والحجارة وتلاطموا فقام اسيد بن
حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرنا بامره فينفذه على رغم انف
من رغم ونزل جبريل وهو على المنبر فلما سري
عنه تلا عليهم ما نزل به جبريل وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى اخر الايات
فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم
الى بعض فتلاحموا وتكافحوا ونزل النبي صلى
الله عليه وسلم :: فتامل رحمك الله ووفقك
ما وقع بين هؤلاء القوم الاكابر الذين هم سادات
الناس بحضرته صلى الله عليه وسلم من ان
الشيطان لعنه الله كاد يلقي بينهم فتنة تفنيهم
عن اخرهم حيث دس الى سعد بن عبادة سيد
الخزرج ان سعد بن معاذ سيد الاوس لم يقصد
بكلامه وانتصاره وقوله وان يكن من الخزرج
امرتنا بامرك الا الانتقام من الخزرج بسبب
الحروب التي كانت بينهم قبل الاسلام حيث قال
انما طلبتنا الى اخره اي لم تقصد الا الانتقام منا
اخذا بثارك مما كان بيننا في الجاهلية ثم دس الى كل
اخر قال بقتلك صاحبه فحمية بينهما الفتنة واشتدت
حتى تضاربوا حتى كادوا يقتتلون لولا ان الله
تعالى بركة رسوله صلى الله عليه وسلم ازال عنهم
تلك

٧٣

تلك الوساوس وانزل على نبيه تلك الايات التي كانت سببا
لنفادهم فتاملها فتلك ازمنة فكذلك ان امنا العاقل
الموفق الذي له في رسول الله واصحابه الاسوة الحسنة
فينبغي له اذا وقع بينك وبين رحمك نادية الشيطان
ووسوسة بالبغي حتى كدتم ان تقتتلوا فما ان تتذكروا ما وقع
لاولئك الاكارم الاقارب من خمود تلك النيران من قلوبهم
ومن سكونهم ورجوعهم الى الله حتى ازال جميع ما في قلوبهم
بقوله تعالى واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الاية
وتامل مزيد اعتناء الله تعالى بصلة الرحم حيث انزل
على نبيه صلى الله عليه وسلم عند وقوع تلك الفتنة
التي كادت ان لا تبقي منهم احدا قوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالعدل
ثم كرر تعالى الامر بالصلح عند رجوعهما الى الله تعالى
ولم يرض تعالى بمطلق الصلح حتى قيده بكونه بالعدل
ثم امر بالعدل في كل الامور وحث عليه بان الله تعالى
يحب الذين يعدلون في امورهم ثم زاد تعالى ذلك
الحث والامر تاكيدا وحملا عليه بقوله تعالى انما المؤمنون
اخوة اي وشرط الاخوة ان لا يقع بينهم تقاطع
بوجه ابدا فاذا وقع فليبادر من له فطنة ودين
وامانة الى ازالة ما بينهما من الوحشة هذا مختصر
ما يتعلق بهذه القصة وبعد ان تتامل هذه القصة
والمبادرة الى الصلح على الوجه الاكمل حتى لا يبقى عندك
ذرة من حقد عافانا الله واياك من ذلك بمنه وكرمه
تنبيه اخر قد تكرر على سمعك الاشارة الى قصة
الافك وهي لاشتمالها على ما لا يخفى من العلوم
والاداب والاحكام والحكم حقيقة بان تذكر
اعلم ان هذه القصة خرجها الحفاظ في كتبهم منهم
البخاري ومسلم وقبلهما عبد الرزاق واحمد وعبد بن
حميد وسعيد بن منصور وبعدهما الترمذي وابن
المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي
وابن مردويه وتفاصيل ما يحتاج من روايات هؤلاء عن
عائشة وغيرها لكن اكثرها ياتي عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1